وجود جسيمات أصغر من الذرة

قديمًا كانت هناك نظرية معروفة ومشهورة باسم «النظرية الذرية» وكانت هذه النظرية مقترحة أصلا من الإغريق، بالتحديد من رجل يدعى ديموكـــرتيس (Democritus) الذى عـــاش منذ ٢٣ قـــرنًا مضت. ديموكرتيس ومن تلاه افترضوا أن أصغر جزء فى المادة هو الذرة، كما اعتقد العرب ذلك أيضًا. ولكن حديثًا كشف العلم أن حتى الذرة يمكن أن تنقسم، أى أن انقسام الذرة كان من اكتشافات القرن العشرين.

منذ أربعة عشر قرنًا كان هذا الافتراض غير مقبول حتى للعرب، وكانت الذرة هى أقصى حد لا يمكن أن يتعداه أحد. الآية القرآنية التالية ترفض أن تعترف بهذا الحد:

﴿ وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ﴾ [سبأ (١): ٣].

هذه الآية تشير إلى علم الله الواحد بكل شيء ظاهر أو خفي، بل إنها تمضي قدمًا وتشير إلى أن الله يدرك كل شيء، بما في ذلك ما هو أصغر أو أكبر من الذرة. فالآية تشير بوضوح إلى إمكانية وجود شيء أصغر من الذرة، وهي الحقيقة التي اكتشفت حديثًا بالعلم الحديث.

---

(١) نفس المعنى موجود في سورة يونس - الآية ٦١.